سمعت قائلا يقول رحمكم الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت
الى قصور الروم ولميلاده صلى الله عليه وسلم خمدت نار فارس وكان
وقودها مستمرا من عهد عيسى عليه السلام واضطرب ايوان كسرى
وسقط منه اربع عشرة شرافة وكان في ذلك اشارة الى عدد من يملك منهم
بعد ذلك الى ان نسخ ملكهم في خلافة عمر رضي الله عنه وغاضت بحيرة ساوة
وتنكست الاصنام في آفاق الارض وسقط عرش ابليس ورمي الشياطين بالشهب
وروي عنهم وعن كهنتهم في ذلك انواع العجب وفي السنة الاولى من
ميلاده صلى الله عليه وسلم ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب وارضعت
معه عمه حمزة وابا سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي بلبن ابنها مسروح
وروي ان العباس رضي الله عنه رأى اخاه ابا لهب في المنام بشر حال
وقال رفه عني من العذاب في كل ليلة اثنين فسأله عن ذلك فقال لما ولد
محمد جاءتني ثويبة فبشرتني فأعتقتها وكان ذلك ليلة الاثنين وفي
صحيح البخاري اشارة الى ذلك والله اعلم ثم احتملته حليمة بنت ابي
ذويب عبد الله بن الحارث من بني سعد بن بكر ابن هوازن ثم من قيس عيلان
ابن مضر وذلك حين قدمت مكة مع نسوة من قومها يلتمسون الرضعاء لما
يرجونه من المعروف والبر من اهليهم وكان اهل مكة يسترضعون اولادهم
فيهم لفصاحتهم وليجمع الولد بين صحة البادية وفصاحتها وآداب
الحضارة وملاحتها فاقام صلى الله عليه وسلم فيهم خمس سنين وظهر لهم
من يمنه وبركته اثناء اقامته بين اظهرهم انواع من المعجزات وخوارق العادات
وروي عن حليمة في ذلك اخبار طويلة من درة ثديها عليه بعد ان كان
عاطلا وسمن اتانها بها وبه بعد ان كانت ثقيلة ودرور شارفهم وشبعهم

بعد ان

بعد ان كانت لا تروي غالا ولا ناهلا وخصب مرعاهم بعد ان كان جدبا
ماحلا واحبته حليمة وشغفت حبه بلحمها ودمها وصارت ثمه
بعد ان كانت راغبة عنه في ابتداء الحال حين ذكر لها يتمه وفي
السنة الثانية فصلته حليمة وقد كان غلاما جفرا
وكانت تكبره في سنة كبر غيره في سنتين ثم قدمت به على امه مكة
وناشدتها ان ترجعه معها ففعلت وفي الثالثة بعد مرجعه من
مكة باشهر وقيل في الرابعة اتاه الملكان فشقا صدره واستخرجا
قلبه فشقاه واستخرجا منه علقة سوداء وقالا هذا حظ الشيطان
منك ثم ملآه حكمة وايمانا ثم لاماه فالتأم ثم وضعا الخاتم بين
كتفيه ولم يكن الخاتم لنبي قبله ففيه اشارة الى انه صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنهم
ثم ما زال يزنه بعشرة بعد عشرة حتى قال والله لو وزنته بامته لوزنها
ثم قبلا رأسه وما بين عينيه وقالا يا حبيب الله لم ترع انك لو تدري ما
يراد بك من الخير لقرت عيناك قال صلى الله عليه وسلم فما هو الا ان وليا
عني وكأنما ارى الامر معاينة وفي الخامسة او في مستهل السادسة
ردته حليمة الى امه والذي حملها على رده بعد ان كانت حريصة على
اقامته معها ما تخوفت عليه حين شق صدره وما حكي لها ان نفرا
من اليهود ونصارى الحبشة رأوه معها فسألوها اياه ليذهبوا به
معهم لما تعرفوا فيه من العلامات البينات وفي السادسة

بأمته لوزنها

لعل السقط هنا هو لفظة عن الخير او نحوها

Copyright © King Saud University